

وبما أن الإدراك الدلالي قد ارتبط بالعقل حال النطق ، نجد أنه يتمحور حول حالات إدراكية ثلاث : (ابتدائية ، طلبية ، إنكارية) ، وقد يجري الأمر على غير ظاهر هذه الأحوال ، ولكنها جميعاً تتطلب في الصياغة شروطاً معينة من التأكيد المخفف أو المكثف ، أو تجريد الكلام من التأكيد كلية ، وإن كان الغالب في هذا الإدراك أن يدور حول المجالات الإخبارية ، أو النفعية .

وعند تجاوز هذه المجالات يهتم النقاد بالدلالة الجمالية في مستواها اللغوي ، ولكي تحقق صورتها المطلوبة ، افترضوا وجود وضع مسبق له طبيعة مثالية ، وبمعنى آخر تصوروا وجود هياكل فكرية ليست اللغة إلا رموزاً لها . وتكاد تكون هذه المثالية نوعاً من مطابقة الواقع ونقله بدقة كاملة ، كما تكون في بعض جوانبها نوعاً من المنطقية المتلائمة مع العقل ، ومن هنا عييت كثير من الدلالات بما فيها من إحالة وإفراط ، وبما فيها من إخلال بالأزمة النحوية والمنطقية .

ويبدو أن التأثير اليوناني قد أدى دوراً في هذا المجال ساعد على ظهور الجماليات المنطقية عند قدامة وابن وهب ، كما ساعد على ظهور القيم التعبيرية التي تستمد قوامها من المقدرة العقلية على التقسيم الدقيق ، وربط الأشياء بعلمها ، ومطابقة التفسير للمفسر ، ومعظم هذه المباحث دارت داخل (علم البديع) .